فسلفة الطاقة الكونية
وموقف الإسلام منها
(دراسة عقدية)

بقلم
الفقير إلى الله:
أبي يقين الأثري

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الاعتقاد في الطاقة الكونية

شرك برب البرية

أولاً: تعريف الطاقة الكونية وعقيدة من يؤمنون بها:

* الطاقة الكونية الخفية.

* أو الطاقة البشرية

* أو الطاقة الحيوية.

* وهي عقيدة فلسفية عند الملاحدة والبوذيين والهندوس.

يعتقدون أنها سبب الوجود وأنها القوىٰ العظمىٰ وهىٰ ما تسمىٰ عندهم «**الكلي الواحد**».

* يعني: أن الكون في وحدة واحدة الكل واحد والواحد كل ولها نفس قوته وتأثيره.

وتنقسم الطاقة الكونية عندهم إلىٰ:

طاقة إيجابية: وهي الموجودة في الحب والسلام والطمأنينة ونحوها.

وطاقة سلبية: وهي الموجودة في الكره والخوف والحروب ونحوها.

* وأن الأماكن والأشياء التي حولنا ومحتويات المنزل والأماكن التي نعيش فيها والنباتات والحيوانات تصر طاقة تأثر علىٰ الإنسان سلبًا أو إيجابًا.

* وأن لهذه الطاقة آثار إجابيه وسلبية علىٰ الإنسان في حياته العملية وصحته وحالته النفسية والمزاجية.

* وأن لها تأثير علىٰ الرزق والزواج والإنجاب والحياة والموت وغير ذلك.

* وهذه العقيدة دين عند الهند والصين ومصدرها عقائد وثنية وفلسفات إلحادية شرقية.

* معتقد مبني علىٰ خرافات ديانات كفرية بوجود طاقة إيجابية وسلبية كما سبق.

* **وهذا كله من الشرك بالله المخرج من الملة.**

* لذلك يجب علىٰ كل مسلم ومسلمة أن يعلموا أن فلسفة الطَّاقةِ عقيدةٌ إلحاديَّةٌ تُنْكِرُ وجودَ الرب الخالقِ سبحانه وتعالىٰ.

* وقد صغتُ هذه المسألة بأسلوبٍ شرعيٍّ يعتمد علىٰ النصوصِ من الكتابِ والسُّنَّةِ الصحيحة وأقوالِ العلماء.

ثانيـًا: فلسفةُ الطَّاقةِ هي عَقِيدَةٌ إِلْحَادِيَّةٌ تُنْكِرُ وُجُودَ الْخَالِقِ:

* إنَّ من أعظمِ الفِتَنِ في هذا العصرِ ما يُسمَّىٰ بـ«**فلسفةِ الطاقة**».

* وهي دعوةٌ خفيَّةٌ تُلبِسُ ثوبَ العلمِ والرُّوحانية وتُخفي في طيَّاتها عقيدةً إلحاديَّةً تُنكرُ وجودَ اللهِ تعالىٰ.

* وتزعمُ أنَّ الكونَ وُجدَ من تلقاءِ نفسهِ.

* وأنَّ «**الطاقةَ الكونيةَ**» هي الإلهُ الحقيقيّ.

ثالثـًا: حقيقَةُ فلسفةِ الطاقةِ:

* يدَّعي أصحابُ هذه الفكرةِ أنَّ الطاقةَ هي الأصلُ الأولُ للوجودِ.

* وأنَّ كلَّ ما في الكونِ من مخلوقاتٍ إنما هو صورٌ مختلفةٌ لتلك الطاقة.

* ويزعمون أنَّ الإنسانَ يستطيعُ أن «**يتَّحدَ بالطاقةِ الكونيةِ**» ليصلَ إلىٰ السعادةِ أو الشفاءِ أو المعرفةِ دونَ حاجةٍ إلىٰ ربٍّ أو وحيٍ أو شريعةٍ.

* وهذا كفرٌ بواحٌ بلا شك؛ لأنَّه يَجعلُ المخلوقَ خالقًا ويُبطلُ عبوديَّةَ الإنسانِ للهِ الأحدِ جلا وعلا.

رابعًا: أمثلةٌ علىٰ ضلالِ فلسفةِ الطاقة:

* **يقولون للناس**: اشحنوا طاقتكم الكونية باليوغا أو التأمل.

* فيُصرفون عن الدعاء والذكر والعبادة والتوكل واللجوء إلىٰ الله والتعلق به سبحانه وتعالىٰ.

* **يقولون** : اشفِ نفسك بنفسك فإن الطاقة ستمنحك الشفاء.

* فيُلغون التوكُّل علىٰ اللهِ والأخذ بأسباب الشفاء التي شرعها الله.

* ويستبدلونَهُ بالاعتماد علىٰ الطاقة الموهومة.

* **ويقولون**: الكون معك ويدعمك.

* أو: الكون يسمعك.

* أو: الطاقة تستجيب لك.

* أو: أنت أقوىٰ من كل شيء تستطيع بإرادتك أن تغير مجرىٰ حياتك وتحدد ما تريد فأنت صادع الحاضر والمستقبل ما تريده يكون وما لا تريده لن يكون.

* أو: أنت الكون والكون أنت.

* ويعتقدون أن الأثاث المنزلي واللوحات وساعة الحائط وغير ذلك يجب أن يرتب بشكل معين وأن يضع كل شيء في مكان معين.

* لأن هذه الأشياء الموجودة في البيت تعطي طاقة إيجابية إذا كانت في مكانها الصحيح.

* وتعطي طاقة سلبية إذا كانت في مكان خاطئ.

* وهذا أيضاً من الخرافات والشركيات والعقائد الإتحادية.

* ويعتقدون أنه يجب الاحتفاظ بوجود حيوانات في البيت مثل القطط.

* لأنها تمتص الطاقة السلبية التي يضعها الناس في البيت والتي بداخل الإنسان.

* يعتقدون أن العلاج والشفاء والتوفيق والنجاح يكون بالطاقة الحيوية.

* وأيضا ما يسمىٰ بـ «**جلسات السلام**»، وأنها حل لكل المشكلات والأزمات؛ لأنها تتسبب في زيادة الطاقات الايجابية ومن ثم تحل المشكلات كلها والأمور المستعصية.

* وفيها الوقاية من الاضطرابات النفسية والاكتئاب.

* **وكلُّ هذا شركٌ في الألوهيَّةِ والرُّبوبيَّةِ.**

قال الله تعالىٰ {وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الأنعام:١٧].

خامسـًا: الرَّدُّ الشرعيُّ علىٰ هذه العقيدة:

(١) اللهُ وحدَه الخالقُ المدبِّرُ:

فالذي يملك الرزق والحياة والموت ويدبر الأمر هو الله واحده جل في علاه.

قال الله تعالىٰ {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ} [يونس:٣١].

وقال الله تعالىٰ {وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَىٰ اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} [هود:٦].

(٢) الطاقةُ مخلوقةٌ من مخلوقاتِ اللهِ تعالىٰ لم توجد بذاتها ولا تستطيع أن توجد شيء بنفسها:

قال الله تعالىٰ {اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} [الزمر: ٦٢].

فالخلقُ كلُّه مفتقرٌ إلىٰ اللهِ ولا وجودَ لشيءٍ بذاته.

وقال الله تعالىٰ { اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } [الصافات: ٩٦].

وقال الله تعالىٰ { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } [يس: ٨٢].

فالطاقةُ والقوانينُ الكونيةُ لا تعملُ بذاتها بل بأمرِ اللهِ الَّذي أودَعَ فيها القُدرةَ علىٰ الفعلِ.

كما قال تعالىٰ { وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا } [الأنعام: ٥٩].

وقال تعالىٰ وقوله تعالىٰ { وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } [الأنعام: ١٣].

(٣) الإيمانُ بالطاقةِ بهذا الشكل وبهذه الطريقة التي ذكرناها يجعلها إله من دون الله:

وهذا لا شك أنه شركٌ أكبر مخرج من الملة:

* فمن اعتقد أنَّ للطاقةِ تصرُّفًا مستقلاً عن اللهِ.

* أو أنَّها تُحيي وتُميت أو تُعطي السعادةَ أو الشفاءَ بذاتها أو غير ذلك.

* فقد وقعَ في الشِّركِ الأكبرِ المخرجِ من المِلَّةِ.

* لأنَّه بذلك جَعَلَ مع اللهِ إلهـًا آخرَ.

قال الله تعالىٰ { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ } [يوسف: ١٠٦].

(٤) التعلق بالطاقة الكونية أو بغيرها من دون الله شرك:

قال الله تعالىٰ { أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء } [النمل:٦٢].

فالسؤال والاستعانة والتوكل والتعلق يجب أن تكون لله وحده سبحانه وتعالىٰ.

فعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سَأَلْتَ فاسألِ اللهَ وإذا استعنتَ فاستَعِنْ باللهِ».[1]

* يجب التوكل علىٰ الله والاعتماد عليه وحده في كل شيء.

* والإيمان بأن كل ما يحدث هو بمشيئة الله تعالىٰ.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (أعظم الناس خذلانـًا من تعلق قلبه بغير الله).[2]

(٥) الإيمانُ بالغيبِ أصل من أصول العقيدة:

قال الله تعالىٰ { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ } [البقرة: ٣].

أما: هؤلاء فيُؤمنونَ بالمحسوسِ فقط. وينكرونَ ما وراءَه.

* فوقعوا في الإلحادِ والضَّلالِ المبينِ.

---

(١) أخرجه أحمد (٢٦٦٩)، والترمذي (٢٥١٦)، وابن حبان (٨٦٤)، والحاكم (١/ ٤٩٣)، وصححه الألباني.

(٢) «مدارج السالكين» (١/ ٤٥٥).

* مع أن الطاقة الكونية عندهم شيء خفي ومع ذلك يؤمنون بها.

* وهذا تناقض عجيب.

(٦) الإيمان بالطاقة الكونية بهذا الشكل ينافي الإيمان بالقدر:

فالآجال والأرزاق والشقاء والسعادة والقدر والقدرة وغير ذلك بيدي الله وحده فما دخل الطاقة الكونية في ذلك ؟!!!.

عن ابن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «كَتَبَ اللهُ مَقاديرَ الخَلائِقِ قبلَ أنْ يَخلُقَ السَّماواتِ والأرضَ بخَمسينَ ألفَ سنةٍ».(١)

وعن ابن عباس إنه قال: «كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ حتىٰ وَضْعُكَ يَدَكَ إلىٰ جَنبِكَ».(٢)

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أحدَكُم يُجمَعُ خلقُهُ في بطنِ أمِّهِ أربعينَ يومًا نطفةً ثمَّ يَكونُ علقةً مثلَ ذلِكَ، ثمَّ يَكونُ مضغةً مثلَ ذلِكَ ثمَّ يرسلُ الملَكُ فينفخُ فيهِ الرُّوحَ، ويؤمرُ بأربعٍ: رزقِهِ وأجلِهِ وشقيٌّ أو سعيدٌ».(٣)

وعن أبي هريرة قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «المؤمنُ القويُّ أحبُّ إلىٰ اللهِ منَ المؤمنِ الضَّعيفِ».

وفي كلٍّ خيرٌ احرص علىٰ ما ينفعُكَ واستعِن باللهِ ولا تعجِزنَّ.

وإن أصابَكَ شيءٌ فلا يقولنَّ أحدُكُم: لو أنِّي فعلتُ كان كذا وَكَذا.

ولَكِن قُل: «قدَّرَ اللهُ وما شاءَ فعلَ فإنَّ لو تَفتحُ عملَ الشَّيطانِ»

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٣٦)، والبزار (٤٩٣١)، والطبراني في الدعاء (٩١٠)، والبيهقي في الشعب (٤١٢)، وصححه أحمد شاكر والبوصيري وحسنه الألباني في الصحيحة (١٣٦٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٣٢)، ومسلم (٢٦٤٣).

* فلا يستطيع الإنسان أن يتحكم في قدره وأن يغيره كما شاء وكما يريد لأن كل هذا بيدي الله واحده.

قال الله تعالىٰ { وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللهُ ۚ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا } [الإنسان: ٣٠].

فلا طاقة كونية ولا يغيرها يستطيع أن يغير ما قدره الله لك من خير وشر وحلو ومر وشقاء وسعادة وغير ذلك.

(٧) الإيمان بأن الطاقة الكونية تمنح السعادة والسرور والطمأنينة والاستقرار والسلام النفسي:

كل هذا ينافي الإيمان بالله والتوكل عليه والتعلق به وحده.

قال الله تعالىٰ {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ۝ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا } [النجم:٤٣-٤٤]

سادسًا: أقوالُ العلماءِ في بُطلانِ هذه العقيدة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (مَنِ ادَّعىٰ أنَّ في المخلوقاتِ قوَّةً تُؤثِّرُ استقلالًا دونَ اللهِ فقد كَفَرَ باللهِ العظيم).[١]

وقال شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله: (الطبيعةُ لا تعملُ من تلقاءِ نفسها بل هي جندٌ من جنودِ اللهِ مسخَّرٌ بأمره).[٢]

سابعًا: ختامٌ ووصيَّةٌ:

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (٨/ ٤٣٩-٤٤٠).

(٢) «مفتاح دار السعادة» (١/ ٢٥٢).

* أيها المؤمنُ، إياكَ أن تنخدعَ بألفاظٍ براقةٍ أو دعاوىٰ باطلةٍ تُزَيَّنُ باسمِ العلمِ أو الطَّاقةِ أو الوعيِ الكونيّ.

* اعلم أنَّ القلبَ لا يشحنُ بالطاقةِ الكونيةِ بل بنورِ الإيمانِ والقرآنِ.

* ومن أرادَ طمأنينةَ النَّفسِ وسعادةَ القلبِ فليقلْ كما قالَ اللهُ تعالىٰ { أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } [الرعد: ٢٨].

* ومن أشهر الكتب التي تناولت هذه المسألة كتاب بعنوان: «**المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة**» للدكتورة فوز كردي حفظها الله.

وهو من أمتع الكتب في هذا الشأن.

هذا والله أعلم.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁